شبكة فرصة للجميع

تحليل مضمون الصحف اليومية الأردنية
تجاه الأشخاص ذوي الاعاقة

المركز الوطني لحقوق الإنسان
The National Centre for Human Rights

HCAPD
The Higher Council for the Affairs of Persons with Disabilities
المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين

BRITISH COUNCIL

تحليل مضمون الصحف اليومية الأردنية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة

(الرأي ، الدستور ، الغد ، العرب اليوم)

إعداد

وحدة الأبحاث والتوثيق

محمد يعقوب - باحث رئيسي
لؤي مهيدات - باحث احصائي
حازم عيّاد - باحث مساعد
عبدالله دمدوم - باحث مساعد
منى أبو سل - تصميم وتنسيق

ضمن مشروع دعم المشاركة الفاعلة للأشخاص المعوقين وتأثير الإعلام
(فرصة للجميع)
هبة مالية مقدمة من المجلس الثقافي البريطاني والمجلس الأعلى
لشؤون الأشخاص المعوقين

المركز الوطني لحقوق الإنسان
عمان - الأردن
تشرين اول ٢٠٠٨

شكر وتقدير

يتشرف المركز الوطني لحقوق الإنسان بتقديم جزيل الشكر وخالص التقدير لكل من ساهم في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود. ويخص بالشكر المجلس الثقافي البريطاني والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين على هبته المالية التي بفضلها تم اعداد الدراسة وطباعتها وتوزيعها. ويوجه الثناء والأمتنان لمكتبة الجامعة الأردنية ومديرتها الاستاذه الدكتورة هند ابو الشعر لاتاحة امكانية الاطلاع على الارشيف الصحفي المتوفر لديهم.

ويعرب المركز عن امتنانه للخبراء والمختصين كافة الذين قدموا الكثير من الملاحظات والمعلومات الهامة حول استمارة الدراسة ومنهجيتها. ويخص بالشكر الاستاذه كرستين فضول مديرة مكتب الإعاقة والاحداث وكبار السن في المركز الوطني لحقوق الانسان؛ إذ شكلت اراؤها الركيزة الاساسية التي تم الاستناد اليها في وضع هذه الدراسة.

تحليل مضمون الصحف الأردنية اليومية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة

المقدمة:

من المعلوم أن الرسالة الإعلامية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية إلا وهي المرسل والمستقبل والرسالة، وكل رسالة لابد أن تحوي في مضمونها على أهداف يسعى المرسل إلى تحقيقها سواء أكانت المادة الإعلامية ذات طبيعة ترفيهية أم ثقافية أم إخبارية، ومن هذا المنطلق فإن أهم الأنشطة المعاونة للعمل الإعلامي هي تلك المتصلة بالبحوث والدراسات الإعلامية ؛ إذ إن النشاط الإعلامي بطبيعته يسعى لتحقيق هدف محدد، ولذلك فمن الضروري دراسة الأثر الذي يحدثه هذا النشاط بطريقة علمية ومستمرة؛ للتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى إحداث آثار سلبية حتى يمكن تلافيها، أو التعرف على عناصر الرسالة الإعلامية وعلى موقف المرسل من بعض القضايا وثقافته ومدى كفاءته الفنية، ولا يقتصر الأمر على هذه الجوانب بل قد تمتد الدراسة لتشمل الوسيلة ذاتها ومدى كفاءتها في توصيل الرسالة إلى الجمهور المتلقي، كما أن دراسات أخرى قد تركز على الجمهور للتعرف بطريقة دورية على ثقافته ومواقفه ورغباته واحتياجاته.

و في ظل النقص الواضح لهذا النوع من الدراسات، فإن دراسة الاتجاهات الإعلامية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة لها أهمية خاص؛ إذ إن الاتجاهات السلبية تعتبر المعوق الرئيس الذي يقف حائلاً أمام اندماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع وامتلاكهم زمام المبادرة للدفاع عن حقوقهم، إذ إنها تؤثر على مكانة هذه الفئات في المجتمع، فوسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في التأثير على صورة الأشخاص ذوي الإعاقة لدى أفراد المجتمع من خلال ما تنشره من معلومات، فضلاً عن الأنماط السلبية للتغطية الإعلامية التي تتراكم لتشكل عقبات وصعوبات تواجه المعاقين والمؤسسات الفاعلة في مجال تناول الإعاقة؛ لتحول دون تحقيق أهدافهم المرجوة في المجتمع.

وفي هذا الإطار، فقد أولت هذه الدراسة أهمية بالغة لمعرفة الصورة النمطية التي ترسمها الصحف الأردنية اليومية لذوي الإعاقة انسجاماً مع البند (ج من المادة الثامنة) للاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة التي تؤكد على دور وسائل الإعلام في عرض صورة الأشخاص ذوي الإعاقة بما يتفق والغرض من هذه الإتفاقية ، كما أن البند (د من المادة الثامنة نفسها) يشير إلى ضرورة التشجيع على تنظيم دورات تدريبية للتوعية بالأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم، وقد جاءت هذه الدراسة استكمالاً لتلك الجهود التي يقوم بها المركز الوطني لحقوق الإنسان بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، حيث عمدت هذه الدراسة إلى تناول توجهات وسائل الإعلام بغية الكشف عن حجم التطور

الحاصل في أدائها، وذلك من خلال استخدام منهج تحليل المضمون لتفكيك الرسالة الإعلامية وتحليل طبيعتها ونوعها، وهذا بدوره يقودنا إلى ضرورة الإشارة إلى إشكالية الفهم لصورة الشخص المعاق في الصحافة الأردنية والتي ترتكز على الحقيقة القائلة أنه لفهم الصورة التي يعكسها الإعلام للإعاقة لابد من فهم الآلية التي يتم من خلالها التعامل مع الإعاقة، والتي ترتكز في تغطيتها لقضايا المعاقين على جانبين رئيسين كما ذكرت الدكتورة اميمة عمران:

الجانب الأول: هو محاولة منع حدوث الإعاقة أو التقليل من فرص حدوثها عن طريق توفير الرعاية الصحية من المجتمع، وخاصة تلك الإعاقة التي ترتبط باصابة عضوية أو اصابة في الجهاز العصبي المركزي أو المتصل بالاداء العقلي بطريقة أخر.

الجانب الثاني: هو التعامل مع الإعاقة ومحاولة التقليل من آثارها، والاهتمام بالمعاقين ذهنياً وتوفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية لهم، وذلك في محاولة للتقليل من اثار هذه المشكلة وتزويد المعاقين بقدر من المهارات تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم والقدرة على الاندماج داخل المجتمع[1].

إلا أننا في هذه الدراسة نضيف جانباً ثالثاً، وهو جانب حقوقي يتعامل مع المعاق باعتباره إنساناً مساوياً لغيره مع الأخذ بالاعتبار حالته الذهنية أو الجسدية التي أشارت إليها الإتفاقية الدولية لحقوق المعاقين مؤكدة في المادة (ت) من ديباجتها على أنها تعترف بما لإمكانية الوصول إلى البيئة المادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخدمات الصحة والتعليم والإعلام والاتصال من أهمية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من التمتع الكامل بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ويشار هنا الى أن لورين كيسلر طرحت ثلاثة نماذج للتناول الإعلامي التي تفسر العلاقة بين وسائل الإعلام المختلفة والجماعات والأقليات في المجتمع: اولها نموذج الاستبعاد، أي أن وسائل الإعلام تعمل على استبعاد أي تغطية أو إشارة لموضوع هذه الفئة من فئات المجتمع، وثانيها النموذج الانتقائي، أي أن وسائل الإعلام تعمد على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات تلك الفئة، وثالثها النموذج النمطي، أي أن التغطية تتم لهذه الفئات، ولكنها تكون في إطار من التغطية النمطية المعتادة، وغالباً ما تكون سلبية الاتجاه[2].

في ضوء ذلك، فإن عملية التأصيل النظري لموضوع التغطية الصحفية تطرح العلاقة الإشكالية بين الإعلام والإعاقة من خلال مجموعة من التساؤلات المركزية

2Lauren Kessler, The Dissident Press, Alternative Journalism in American History (Newbury Park, NJ: Sage. Publications, Inc., 1984) p. 14

1عمران , اميمة محمد محمد , دراسة بعنوان « نحو استراتيجية اعلامية لرعاية المعاقين ذهنيا « المرجع الموقع الالكتروني الخاص باطفال الخليج ذوي الاحتياجاتت الخاصة , www.gulfkids.com .

التي تحتاج إلى معالجة كمية. فالسؤال المركزي الذي يطرح نفسه هنا يدور حول، ماهية النموذج الذي ينطوي تحته واقع التغطية الصحفية لموضوعات وقضايا ذوي الإعاقة؟ ويقع ضمن هذا التساؤل أيضاً تساؤل أخر: هل يوجد إعلام متخصص بهذه الشريحة التي تعيش في المجتمع الأردني، والتي تشير الاحصائيات الى تنامي أعدادها، حيث تقدر بنحو (١٪) بحسب احصائيات المسح السكاني لعام ٢٠٠٤ الصادر عن دائرة الاحصاءات العامة.

ويتفرع عن ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، وهي كالأتي:

١.ما مدى اهتمام الصحف اليومية الأردنية بالأشخاص ذوي الإعاقة وموضوعات الإعاقة؟

٢.ما هي الصحف الأكثر اهتماماً دون غيرها بشؤون الإعاقة؟

٣.ما نمط الصورة الإعلامية لذوي الإعاقة التي تنشرها الصحف اليومية؟

٤.كيف حاولت الصحف اليومية الأردنية اظهار وابراز اهتمامها بالأشخاص ذوي الإعاقة؟

٥.ما هي اساليب التغطية الصحفية في طرحها لقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة؟

٦.ما هي مصادر المعلومات التي تستند عليها الصحف اليومية الأردنية عند تغطيتها لقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة شكّل المركز الوطني لحقوق الانسان فريقاً بحثياً تولى مهمة رصد الصحف اليومية وتحليل وترميز المواد الإعلامية ذات العلاقة بمسألة الإعاقة وفقاً لاستمارة اعدت لهذه الغاية.

أما الإطار المنهجي للدراسة، فقد تم استخدام منهج تحليل المضمون بهدف كشف مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها الصحف اليومية [3]، وهي طريقة تستخدم في تحليل محتوى المادة الإعلامية كمياً وموضوعياً عبر دراسة متغيرات محددة، وذلك من أجل الكشف عن فئاتها الموضوعية وقوالبها الفنية وخصائصها وسماتها، كما أنها وسيلة هامة لتحليل النص والتعرف على الصفات النفسية لمرسل الرسالة أو التعرف على جوانب الثقافة والتغير الثقافي، وفي الوصول إلى استنتاجات عن اثر الرسالة على المستقبل بتحليل رسالات المرسل ورسالات المستقبل في الرد عليها .

ويعد أسلوب تحليل المضمون طريقة بحثية كمية وموضوعية توضح محتوى

3 يعد أسلوب تحليل المضمون من أفضل الأساليب البحثية لدراسة المواد الإعلامية، ويهتم بدراسة الرسالة الإعلامية، وهي العنصر الثاني من عناصر العملية الإعلامية التي أوضحها (لاسويل) في أنموذجه المعروف بـ: من؟ (المصدر)، يقول ماذا؟ (الرسالة)، بأي وسيلة؟ (قناة الاتصال)، لمن؟ (المستقبل)، وبأي تأثير؟ (تأثير الرسالة).

المادة الإعلامية ، وأحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات بطريقة دقيقة تعطي نتائج متماثلة في حالة إعادة البحث والتحليل. وترجع أهمية دراسة محتوى الرسالة الإعلامية إلى التعميمات التي يمكن الوصول إليها عن مصدر الرسالة الإعلامية وتأثيراتها المحتملة على الجمهور المتلقي.

وفي إطار منهج الدراسة، وبناء على طبيعة تساؤلات الدراسة المحددة، فقد جمعت مادة الدراسة باستخدام (استمارة تحليل المضمون) التي أعدّها فريق البحث. ونظراً لخصوصية الدراسة وعدم توفر أداة سابقة لاستخدامها لغرض هذه الدراسة، فقد طورت أداة خاصة بها استفيد في إعدادها من بعض الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة، وخلال إعداد وتطوير الأداة الخاصة بهذه الدراسة طبقت جميع المعايير العلمية اللازمة لتطويرها؛ إذ تم تحديد المتغيرات التي تسعى الدراسة لقياسها وتحديد القيم التي تتضمنها المتغيرات، والتأكد من استقلالية القيم، وأنها تقيس ما تسعى الدراسة لقياسه.

وبعد الانتهاء من إعداد الاستمارة تم عرضها على بعض المختصين لتحكيمهما في ضوء أهداف الدراسة من أجل التأكد من صدقها وصلاحيتها؛ إذ اقترح المحكمون بعض التعديلات التي أخذ المناسب منها في النسخة النهائية للأداة، وتبين أن درجة الصدق للمقياس (٩٠) درجة وهي درجة عالية تدل على صدق المقياس، وصلاحيته للتطبيق في هذه الدراسة.

كما تم التأكد من ثبات أداة الصلاحية بين المرمزين وعلى فترات مختلفة، والثبات يعني إمكان تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة عند تطبيق نفس الفئات والوحدات على نفس المضمون، وفي اتساق زمني مع هذه النتائج إذا تم التحليل في أوقات مختلفة، وكلما حقق تحليل المضمون درجة عالية من الاتساق على هذين البعدين، ازدادت درجة الثقة والاعتماد على استمارة تحليل المضمون. وقد قام المرمزون بإجراء اختبار الثبات على عينة بلغت نسبة (٣٥٪) من إجمالي اعداد الصحف المنشورة، وتبين أن درجة الثبات تصل إلى (٩٥٪) وهو ما يدل على ثبات القياس ووضوحه وصلاحيته للتطبيق. واخيراً تم معالجة البيانات الكمية رياضياً من خلال برنامج التحليل الاحصائي.

وفي سبيل تحليل مضمون الصحف اليومية تجاه مسألة الإعاقة تم اجراء مسح شامل للصحف اليومية الأردنية، وهي الرأي والدستور والعرب اليوم والغد خلال الفترة الزمنية الممتدة بين ٢٠٠٨/٦/٣٠-١/١، حيث تم استخراج أي مادة اعلامية واعلانية ذات علاقة بالإعاقة لتحليها وفقاً للاعداد الواردة في الجدول اللاحق:

الصحيفة	الأعداد
العرب اليوم	٣٨٤٦ - ٤٠٢٦
الغد	١٢٣٣ - ١٤١٣
الراي	١٣٦٠١ - ١٣٧٨١
الدستور	١٤٥٣١ - ١٤٧١١

وقد اختيرت الفترة الزمنية المشار إليها نظراً لتصديق المملكة الأردنية الهاشمية على الإتفاقية الدولية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة والبدء بتطبيق البرامج التنموية المتصلة بتفعيلها. غير أنه يجدر التنويه إلى أن التعميم على نتائج هذه الدراسة يجب أن يكون في إطار أهدافها وطبيعتها. فهو وصف تحليلي عام للصحف اليومية تجاه قضية الإعاقة في فترة إجراء هذه الدراسة.

ويأمل المركز الوطني لحقوق الانسان أن يكون قد وفق في تقديم هذه الدراسة بشكل مفيد لكل ذي علاقة بموضوع الإعاقة أو معني بها. ويرحب بأية ملاحظات وافكار واقتراحات وتعليقات عليها.

محمد يعقوب
رئيس وحدة الابحاث والتوثيق
المركز الوطني لحقوق الانسان

نتائج الدراسة:

توفر هذه الدراسة قاعدة معلومات كافية عن كل صحيفة يومية، ولكن تجنباً لنشر المعطيات التفصيلية لكل منها، ورغبة في التركيز على الملامح العامة للصحافة اليومية الأردنية، فسيتم التركيز على النتائج العامة، (وسيقوم المركز الوطني لحقوق الانسان بتزويد كل صحيفة من الصحف التي تمت دراستها بنسخة من الجداول التفصيلية الخاصة بنتائجها في استمارة تحليل المضمون).

وقد سجل فريق البحث النتائج العامة التالية:

١. درجة اهتمام الصحافة الأردنية بمسألة الإعاقة:

بلغت درجة اهتمام الصحف اليومية الأردنية بمسألة الإعاقة (٠,٦٤٪)، وهو ما يعني ضعف الاهتمام بهذا الموضوع وهامشية المكانة التي يحتلها الأشخاص ذوي الإعاقة في سلم اولويات الصحافة الأردنية وانعدام وجود صحافة متخصصة في هذا المجال.

وقد لوحظ اختلاف درجة الاهمية التي توليها الصحف اليومية لمسألة الإعاقة من صحيفة الى أخرى، إذ كانت صحيفة العرب اليوم في المرتبة الاولى بين الصحف بنسبة (١,١٣٪) تبعتها صحيفة الغد (٠,٦٢٪) وصحيفة الرأي (٠,٥٦٪) وصحيفة الدستور (٠,٤٣٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق مقارنة بين الصحف في حجم تغطيتها لمسألة الإعاقة على النحو التالي:

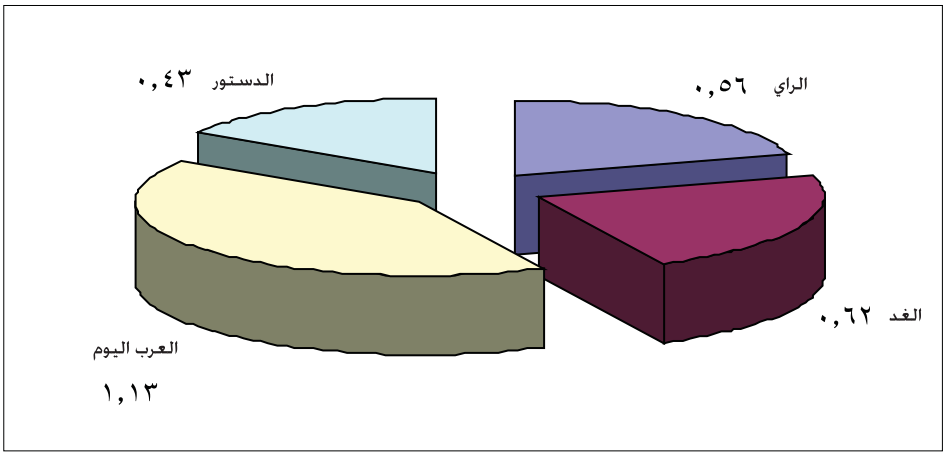

٢. مكان النشر في الصحف اليومية:

تركز نشر المواد الإعلامية المتعلقة بالإعاقة في الصفحات الداخلية للصحف اليومية بنسبة (٩٨٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الاخيرة (٢٪)، ولم تنشر أي مادة اعلامية تتعلق بالإعاقة في الصفحة الأولى، ويبرز الرسم البياني اللاحق هذا التفاوت على النحو التالي:

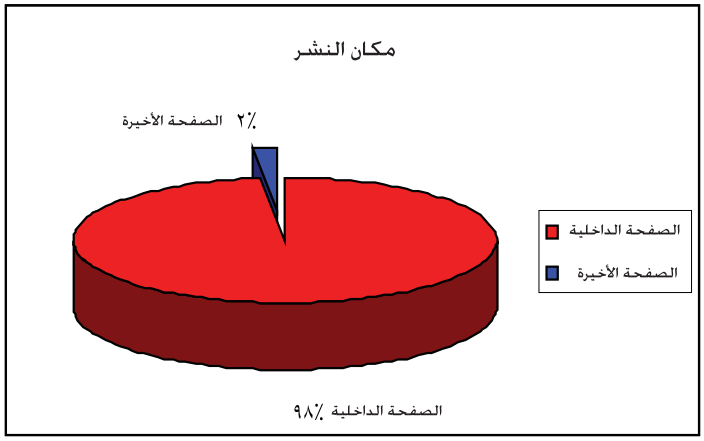

كما لوحظ بأن مكان النشر تركز في الجزء العلوي من الصفحات الداخلية بنسبة (٥٩,٢٨٪)، حيث توزع على الجانب الأيمن العلوي من الصفحة بنسبة (٣١,٩٦٪) والجانب الأيسر العلوي بنسبة (٢٧,٣٢٪)، وبالمقابل كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة في الجزء الأيمن السفلي من الصحيفة (٢٠,١٠٪) وفي الجزء الأيسر السفلي (٢٠,٦٢٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق هذا الاهتمام على النحو التالي:

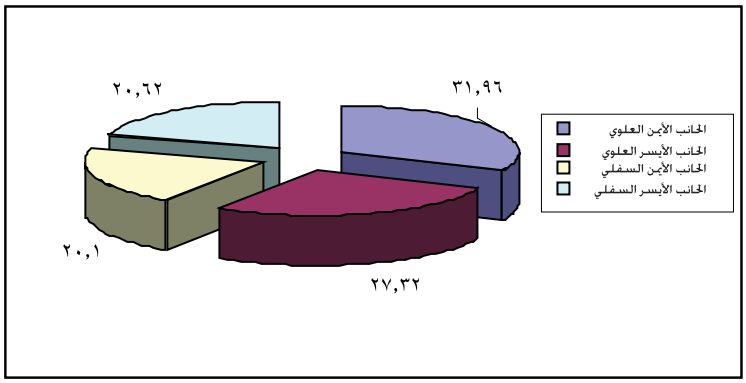

ويفسر الاهتمام بنشر المواد الصحفية في الجزء العلوي من الصحف طبيعة التغطية الاخبارية التي ركزت على النشاطات الرسمية المرتبطة بالمؤسسات الحكومية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين والتي بلغت نحو (٧٠,٠٤٪) من مجموع تغطية المؤسسات المختلفة. وهو ما يعبر عن ضعف الاهتمام بقضايا ذوي الإعاقة بقدر ما يعكس الاهتمام بنشاطات المسؤولين الحكوميين.

٣. مصدر المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية:

تعتمد الصحف اليومية على محرريها ومراسليها ووكالة الأنباء الأردنية - بترا في معالجة المواد الإعلامية ذات العلاقة بالإعاقة بنسبة (٣٥,٠٣) و(٢٩,٦٦٪) و(٢٤,٨٦٪) على التوالي. بينما كانت نسبة اعتمادها على وكالات الانباء العربية (٠,٢٨٪) والوكالات الدولية (٣,١١٪). أما نسبة الكتاب فكانت (٥,٩٣٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق نسب تفاوت مصادر التغطية على النحو التالي:

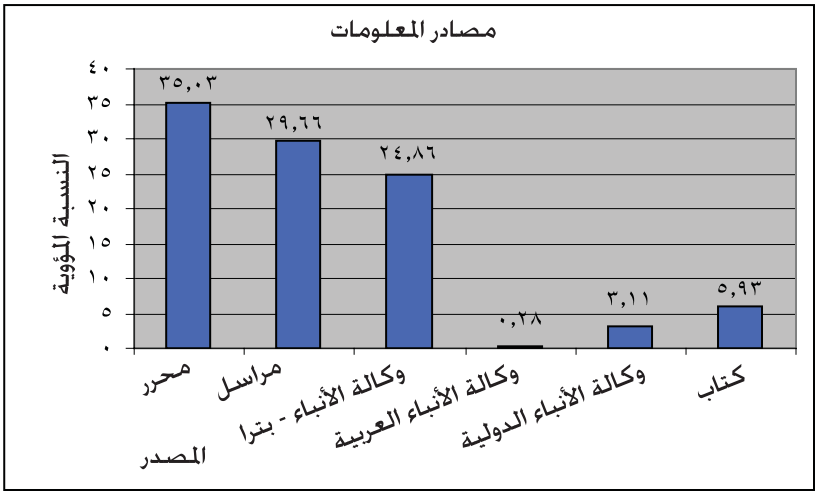

ويكشف مصدر المادة الإعلامية المنشورة أن اهتمام الصحف اليومية بمسألة الإعاقة تنحصر في تغطية الاخبار سواء أكان مصدرها محرراً او مراسلاً او وكالات انباء؛ إذ بلغت نسبتها (٩٢,٩٤٪) من مجموع المصادر المختلفة. وهذا ما يؤكده نوع القالب الصحفي في البند اللاحق رقم (٤).

٤. نوع القالب الصحفي للمادة الإعلامية المنشور في الصحف اليومية:

حظيت الأخبار بالنسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف وذات

العلاقة بالإعاقة، إذ كانت نسبتها (٧٦,٧١٪)، ثم جاءت التقارير بنسبة (١٤,٥٢٪)، بالمقابل كانت نسبة التحقيقات (١,٩٢٪) والمقابلات (١,١٪) والمقالات (٠,٥٥٪) وبريد القراء (٠,٥٥٪)، أما الدراسات والترجمات فكانت نسبتها (٤,٦٦٪)، والذي يبرز في الرسم البياني التالي:

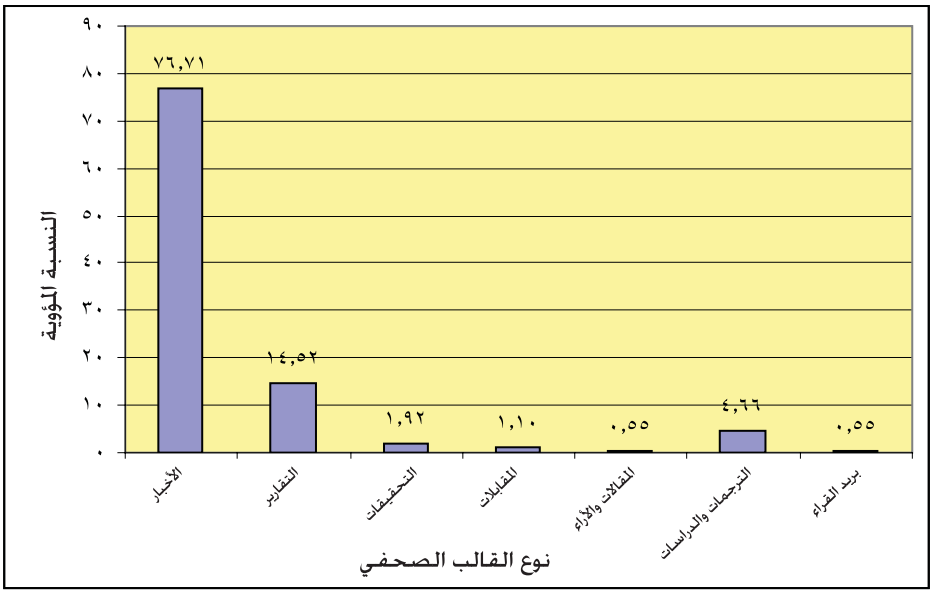

وبالاضافة الى ذلك، وصلت نسبة المادة الإعلامية المنشورة التي تقدم مادة اخبارية دون أي رأي أو تحليل من قبل الصحفيين نحو (٩٢,٥٢٪)، بينما كانت نسبة المادة التي تحمل رأياً أو تحليلاً (٧,٤٨٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق ذلك على النحو التالي:

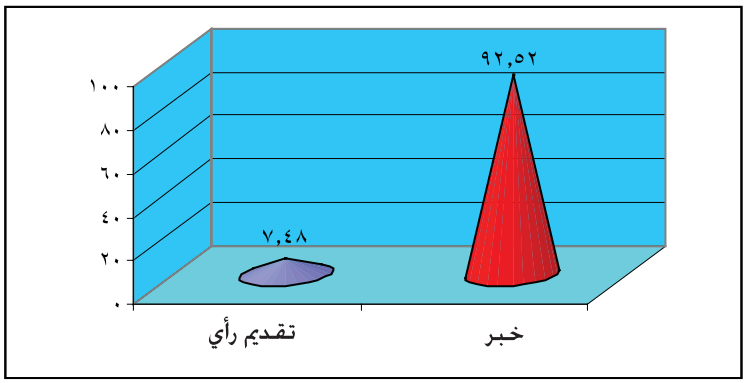

يظهر نوع القالب الصحفي وطبيعة حجم ونوع التغطية الاخبارية ضعف الاهتمام بمعالجة قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم بقوالب العمل الصحفي الأخرى، وبالذات التحقيقات والمقابلات والمقالات، وهو الأمر الذي ينسجم بشكل واضح مع فئة المصدر الذي يركز على المحرر والمراسل ووكالة الأنباء الذي بدوره يركز على الأخبار والتقارير، وينحصر بوضوح دور الصحيفة في نقل تصريحات المسؤولين على اختلاف مناصبهم، وهذا ما يؤكد ضعف المعالجة الصحفية لشؤون المعاقين وتوجهاتهم وآرائهم.

٥. المؤسسات موضوع التغطية الإعلامية في المادة المنشورة في الصحف اليومية:

نالت المؤسسات الحكومية (وزارات، دوائر رسمية وغيرها) مرتبة الصدارة بين المؤسسات التي نشر عنها مواد اعلامية ذات علاقة بالإعاقة بنسبة (٥٢,١٧٪)، وتبعها المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين بنسبة (١٧,٨٧٪)، ومؤسسات المجتمع المدني بنسبة (١٦,١٨٪)، بالمقابل فإن نسبة المؤسسات التي تندرج تحت بند أخرى والتي تشمل الاتحادات الرياضية والنوادي والمؤسسات الطبية والتقنية والباحثين كانت (١٠,١٤٪)، وكانت نسبة الشركات والبنوك (٣,١٤٪) وهي نسبه منخفضة لاقتصارها على أخبار تقديم المساعدات أو الاحتفال بتوظيف المعاقين ضمن كادرها الوظيفي، أما البرلمان فكانت نسبته (٠,٤٨٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق هذا الاهتمام على النحو التالي:

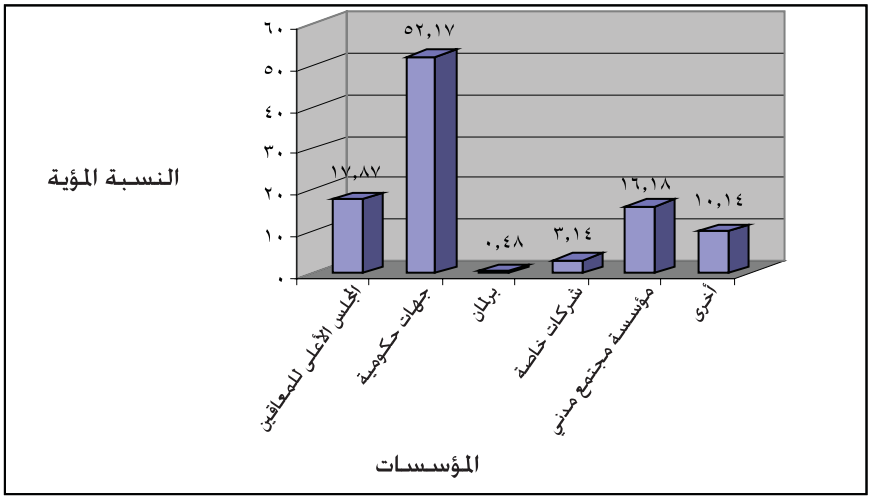

وحري بالذكر أن وزارة التنمية الاجتماعية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين احتلا المرتبة الأعلى في نسبة التغطية الصحفية؛ لأنهما ارتبطا بالتشريعات والسياسات والقرارات الادارية والتمويل المالي باعتبارهما الجهتين المسؤولتين عن تنفيذ استراتيجية التنمية الخاصة بالمعاقين، خاصة وأن المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين ارتبط تأسيسه بالإتفاقية الدولية لذوي الإعاقة بوصفه هيئة تنفيذية ورقابية متخصصة، أما بالنسبة لأخبار الجمعيات الخيرية فقد ارتبطت بالاحتياجات والمعونات والخدمات التي تقدمها لذوي الإعاقة.

٧. اسباب الاهتمام بنشر المادة الإعلامية المتعلقة بالإعاقة في الصحف اليومية:

نالت الأسباب المتعلقة بالإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة والقانون الوطني للاعاقة وغيرها من اسباب حقوقية اعلى نسبة في اسباب الاهتمام المتعلقة بنشر المادة الإعلامية في الصحف اليومية، وقد بلغت (٢٧,٩٤٪)، ثم تبعها الاسباب المتعلقة بتغطية الزيارات والاحتفالات الرسمية بنسبة (٢٠,٣٨٪)، أما الاسباب المتعلقة بالدراسات العلمية وعقد الورش والدورات التدريبية وتغطية أخبار الشخصيات العامة فكانت نسبتها على التوالي (١٢,٦١٪) و(١١,٥٥٪) و(١٠,٩٢٪)، أما البطولات فكانت نسبتها (٦,٣٠٪) والمؤتمرات الدولية (١,٦٨٪) والمؤتمرات المحلية (٠,٢١٪). ويبرز الرسم البياني التالي هذا الاهتمام:

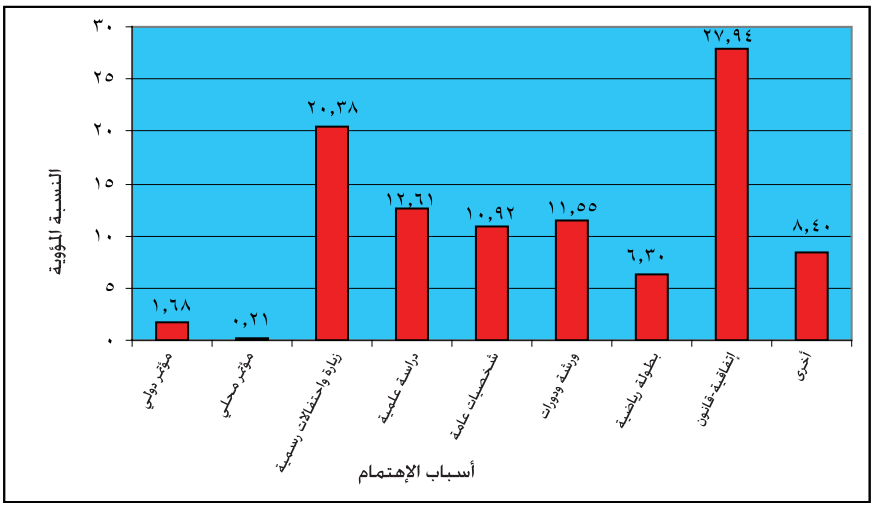

ويعود السبب الرئيس في اهتمام الصحف اليومية بموضوع الإعاقة إلى تغطية أخبار الزيارات الرسمية والشخصيات العامة المعنية بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة، وحتى الاهتمام بالإتفاقية والتشريعات ترتبط في الاغلب بموضوع الاحتفالات او احد اهتماماتها؛ إذ إن الإتفاقية هي المحفز الرئيسي للوزارات والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين للقيام بهذه النشاطات المشار اليها، أما الورش والدورات - وهي ذات ارتباط مباشر ببنود الإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة- فهي إما تقع ضمن اطار التوعية ببنود الإتفاقية او تقع في اطار تدريب واعداد الجهات صاحبة الاختصاص في مجال الإتفاقية او امتداد للمؤتمرات الدولية ذات الطابع الاقليمي كالتقرير الاستراتيجي للمسوح المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة وما تبقى من اسباب فيقع ضمن الدراسات العلمية ذات الطبيعة التقنية او العلاجية.

٨. نوع الموضوعات التي تطرحها المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية:

نالت الموضوعات الاقتصادية النسبة الأكبر من حجم المواد الإعلامية المنشورة والبالغة (٢٥,١٣٪)، وتبعتها الموضوعات القانونية بنسبة (١٨,٢٧٪) والموضوعات الاجتماعية بنسبة (١٢,٥٦٪) والموضوعات الثقافية بنسبة (١١,٨٠٪)، والموضوعات التعليمية بنسبة (١٠,٦٦٪) والموضوعات التقنية بنسبة (٦,٧٣٪)، أما الموضوعات الرياضية والسياسية فكانت نسبتها على النحو الاتي (٦,٧٣٪) و(٤,٣١٪) على التوالي، ويبرز الرسم البياني هذا الاهتمام على النحو التالي:

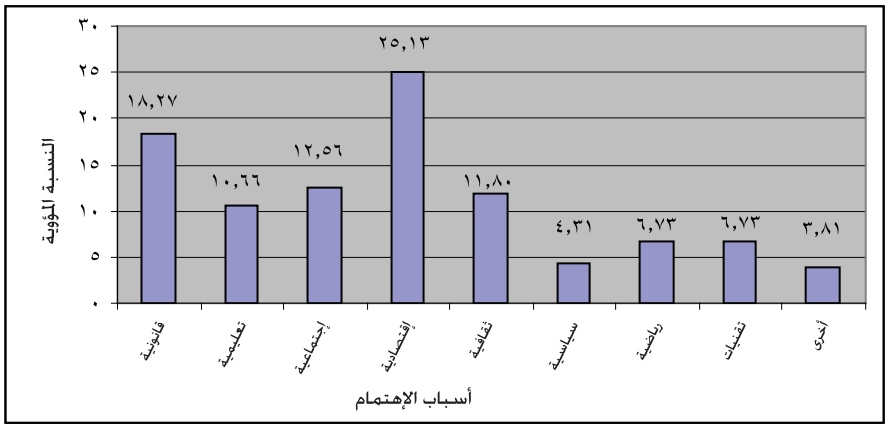

ويلاحظ بأن الموضوعات الصحفية تركز على البعد الاقتصادي في برامج التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة؛ بهدف أن يصبحوا قادرين على العمل او استعراض قوانين العمل التي تعطي ذوي الإعاقة الحق في العمل او الدعم المقدم للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن معالجة مشكلة الفقر او الدعم المقدم للجمعيات الإهلية ومراكز التأهيل او البرامج والاستراتجية التنموية التي تهدف الى الارتقاء بعمل الجمعيات الخيرية الفاعلة والمؤسسات الحكومية في هذا الجانب، او اتفاقيات الشراكة مع المؤسسات الدولية والحكومات الأجنبية الأمر الذي رفع من نسبتها. أما الموضوع القانوني فيتناول الجوانب التشريعية المرتبطة بسائر الحقوق والتنظيمات والتوجهات الادارية الجديدة التي شملت المؤسسات العاملة في قطاع الأشخاص ذوي الإعاقة والمعنية بحقوقهم، بينما تقع الموضوعات التعليمية وما يرتبط بها من موضوعات تقنية ضمن ما يوصف بحق التنمية ومشاريعه المرتبطة بالإتفاقية الدولية؛ إذ تسعى الإتفاقية الى تحقيق مجموعة من الشروط التنموية التي تساعد الشخص المعاق في الحصول على حقوقه وتتشابك الموضوعات الثقافية بشكل أو آخر مع المواضيع التعليمية بسبب طبيعتها، الأمر الذي رفع من نسبتها كما هو ملاحظ.

ومن الملاحظ أيضاً أن الموضوعات الاجتماعية والرياضية والسياسية تتابعت بتناقص مستمر الى أن نصل الى موضوعات أخرى، والتي يقصد بها الجوانب العلاجية أو التوعوية بالأمر اض التي يتولد عنها اعاقة كالتوحد والشلل الدماغي والتلاسيميا باعتبارها من اكثر الأمر اض انتشاراً، وهي معالجة علمية بحته يقوم بها مختص او باحث.

٩. الصورة النمطية التي ترسمها الصحف اليومية للأشخاص ذوي الإعاقة:

تنوعت الصورة النمطية التي تظهرها الصحف اليومية للأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً لنوع الحق المطروح، وذلك على النحو الآتي:

أ. موضوع العمل: كانت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة ترى أن الأشخاص ذوي الإعاقة بحاجة الى تأهيل وتدريب بنسبة (٥٩,٣٩٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٨,٣٠٪)، وبوصفهم مبدعين ومنتجين (٣٢,٣١٪).

تعالج الصحف موضوع العمل من خلال الاخبار التي تنقلها عن المسؤولين الرسميين او العاملين في مجال الإعاقة سواء أكانت جمعيات اهلية او مراكز تأهيل، وتجدر الإشارة إلى أن جل التركيز انصب على عملية التأهيل وتوفير المرافق والاحتياجات التي تساعد الشخص المعاق على أن يحصل على التأهيل المناسب الذي يفتح له افاق العمل، الأمر الذي رفع من نسبة هذه الصورة باعتبارها احد اهم الحقوق التي يتم

تناولها في مرحلة الدراسة وهي النصف الاول من العام ٢٠٠٨. أما اعتبار الشخص المعاق منتجاً، فإن هذا الاتجاه في التغطية الصحفية نابع من اهتمام وزارة التنمية الاجتماعية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين بتفعيل الإتفاقية الدولية؛ إذ أن تركيز كلا الجهتين على ضرورة توفير العمل المناسب يحتل مساحة واسعة من نشاطاهما، كما وتشيران إلى التجارب الناجحة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتؤكدان على الشراكة مع القطاع الخاص، وينظر إلى الشخص المعاق بوصفه عبئاً باعتباره متلقي هو واسرته للمعونة والمساعدات الخيرية، او يشار في التغطية الصحفية إلى كون عملية التاهيل مكلفة مادياً.

ب. موضوع الصحة: دعت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية الى تحقيق المساواة في الظروف الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٥٧,٣٢٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (١٢,١٠٪)، وبوصفهم ضحايا ومهملين صحياً (٣٠,٥٧٪).

ويلاحظ بأن الصورة التي ترسمها الصحف للأشخاص ذوي الإعاقة في موضوع الصحة لا تختلف عنها في موضوع العمل؛ إذ إنها تركز على توفير المرافق والعلاجات ووسائل النقل التي تتيح للشخص المعاق الوصول الى المراكز الصحية، وهو ما يعبر عن طبيعة التوجهات المرحلية للحكومة والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين في معالجة المشكلات التي تقف حائلاً دون تفعيل حق المعاق في الحصول على الرعاية الصحية الكاملة، أما الصورة التي تنظر للشخص المعاق بوصفه مهملاً، فقد ناقشت اسباب الإعاقة والاهمال الطبي الذي يتعرض له الشخص المعاق، وعدم توفر وسائل النقل له، وبعد المراكز الصحية في المحافظات عن أماكن تواجد الأشخاص ذوي الإعاقة، والى الإهمال الناجم عن انعدام الرعاية الأسرية والاهتمام بمتطلباته، في حين كانت تصفه كعبء عندما تشير الى الكلفة المادية للاعاقة من الناحية الصحية، كما هو الحال في القواقع الالكترونية التي تعد ذات كلفة عالية.

ت. موضوع التعليم: تؤكد النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية على تحقيق المساواة في توفير البيئة التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٦٧,١١٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٧,٢٤٪)، وبوصفهم ضحايا ومهملين تعليمياً (٢٥,٦٦٪).

وقد ركزت الصحافة على ضرورة توفير المرافق والاحتياجات الخاصة التي تعين الشخص المعاق على التعلم، إلا إنها تشير إليه باعتباره ضحية ومهمل نتيجة الفقر وعدم قدرته على الحصول على المرافق والاحتياجات المناسبة، وتعكس الفكرة الاولى

وجهة نظر الوزارات الحكومية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين من خلال تطبيق المشاريع التنموية وادماج المعاق في العملية التعليمية باعتبار ان المؤسسات التعليمية لذوي الإعاقة جزءاً من وزارة التربية والتعليم، ولا يخرج الموضوع هنا عن التغطية الصحفية الاخبارية، اما عند تناوله في اطار التحقيقات الصحفية فإننا نجد ان الاشارة الى التعليم كحق يتم من خلال معالجة تجارب الأشخاص ذوي الإعاقة وانجازاتهم وهي قليلة العدد، الأمر الذي يعكس ضعف المعالجة الصحفية لشؤون الشخص المعاق.

ث. موضوع المشاركة العامة: تبين المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية أن حق المساواة في المشاركة العامة يحظى بالنسبة الأكبر، وذلك من خلال تركيز الأخبار على ضرورة توفير ظروف داعمة للمشاركة العامة للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٨٣,٠٩٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٢,٢١٪)، وبوصفهم ضحايا ومهملين (١٤,٧١٪).

وكما هو واضح تظهر المشاركة العامة كحق في التغطية الصحفية التي يغلب عليها الطابع الإخباري في تصريحات المسؤولين ونشاطات المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين ووزارة التنمية الاجتماعية؛ إذ يؤكدون على ضرورة ادماج الشخص المعاق في المجتمع وتفعيل دوره من خلال اتاحة فرص المشاركة العامة في المجتمع، ويحثون الشخص المعاق على المشاركة في المناسبات الوطنية والعامة بوصفه مواطناً يتمتع بكامل الحقوق السياسية والمدنية، كما أنه فاعل في المؤسسات الاقليمية والدولية كالاتحاد الاسيوي للمكفوفي، حيث تولى رئاسته أردني مكفوف انتخب وفق الأصول المتبعة، كما أنه في كثير من الاحيان يشار الى الإعاقة باعتبارها نتيجة لتضحية قدمها الشخص المعاق كما هو الحال في الواجبات العسكرية، وينظر إليه حينها باهتمام بالغ وتقدم له كل انواع الرعاية، أما اعتبار الشخص المعاق ضحية ومهملا، فيعود الى اعتبارات تتعلق بضعف مشاركته في بعض الانشطه الخارجية، وتبرز كعبء عند تغطية تصريحات مسؤولي الجمعيات الأهلية التي تعتمد في نشاطاتها على الدعم والمساعدات الخيرية.

ج. موضوع التقاضي: تشير النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية الى تحقيق المساواة في التقاضي للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٦٥,٧١٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم ضحايا ومهملين (٣٤,٢٩٪).

وعلى الرغم من ندرة التعرض لهذا الموضوع مقارنة بغيره (٣٥ مرة تكرر هذا الموضوع مقارنة بأكثر من ٢٠٠ مرة لموضوع العمل) إلا إن اعتبار التقاضي كحق يعود بالدرجة

الأولى الى نشاط وزارة التنمية الاجتماعية التي تقوم بملاحقة وضبط المخالفات التي تقوم بها الجمعيات الأهلية المعنية بالأشخاص ذوي الإعاقة في ضوء القوانين المحلية، وهنا يتم الاعتماد على الأخبار الوارده من وزارة التنمية الاجتماعية ، وهو ما يشير الى ضعف دور الصحافة في مجال التحقيقات والمقالات والمقابلات كما ذكرنا سابقاً، حيث تشير الصحافة إلى الإشكاليات القانونية التي يواجهها الشخص المعاق مهملة تقديم أي شكل من أشكال المعالجة لهذه الإشكالات القانونية .

ح. موضوع المشاركة في الانشطة الرياضية والثقافية: تركزت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية على وصف الأشخاص ذوي الإعاقة بكونهم مبدعين كما تدعو الى تحقيق المساواة في توفير ظروف داعمة للمشاركة العامة للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٨٩,٣٣٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٢٪)، وبوصفهم ضحايا ومهملين (٨,٦٧٪).

المعاق في هذا المجال يعتبر عنصر فاعل وناشط الأمر الذي يفسر ارتفاع نسبة اعتباره مبدع ومنجز فهو يمثل الاردن بشكل فاعل من خلال مشاركاته الرياضية وما يحققه من نتائج فضلا عن عضويته الاردن في المؤسسات الاقليمية كالاتحاد الاسيوي للمكفوفين او الاتحادات الرياضية وتعتبر الصورة التي ترسمها الصحافة للشخص في هذا الجانب ايجابية، وتركز على تغطية النشاطات الرياضة والاحتفالات الثقافية سواء الادبية او الشعرية او الغنائية، وهنا يبرز دور المؤسسات العامة الرسمية مثل: المجلس الأعلى والوزارات والجامعات والاتحادات الرياضية .

خ. موضوع التنقل: دعت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية الى تحقيق المساواة في توفير ظروف داعمة للحق في التنقل للأشخاص ذوي الإعاقة مساوية مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٧٤,٦٧٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٢,٦٧٪)، وبوصفهم ضحايا ومهملين (٢٢,٦٧٪).

وموضوع التنقل يعتبر من اهم الحقوق للأشخاص ذوي الإعاقة باعتبار ان الإعاقة تسهم بشكل كبير في زيادة اشكالية التنقل، وقد كانت التغطية الاخبارية تركز على نشاطات المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين والحكومة ممثلة بوزاراتها فضلا عن تغطية نشاطات الجمعيات الخيرية التي تعمل على توفير وسائل النقل المناسبة لهم، أما اعتبار الشخص المعاق ضحية وعبئا فارتبطت بالطبيعة الاقتصادية المعتمدة على تقديم الدعم والحاجة الى المساعدات الخيرية دون ربط ذلك بالإتفاقيات الدولية التي تؤكد على وجوب توفرها كجزء من حقه في التنقل.

د. موضوع السكن: دعت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في

الصحف اليومية الى تحقيق المساواة في توفير السكن للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٦٠,٥٣٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم ضحايا ومهملين (٣٩,٤٧٪).

ويرجع السبب في ارتفاع كون الشخص المعاق مهملا وضحية الى نوع التغطية الصحفية التي تنظر الى السكن باعتباره احد الحقوق الاساسية للأشخاص ذوي الإعاقة وذلك من خلال نوع الصورة التي يرسمونها لأنفسهم في ظل ارتباط الإعاقة بالفقر ، فضلا عن كون مشاريع التنمية الشاملة للدولة التي تركز عليها الحكومة تربط بين التأهيل والعمل في المرحلة الحالية، وتنظر الى موضوع السكن ضمن الرؤية التنموية الشاملة للأشخاص ذوي الإعاقة وهي تغطية إخبارية محضة.

ذ. موضوع الغذاء: دعت النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية الى تحقيق المساواة في توفير هذا الحق للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع بنسبة (٥٧,٤١٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم ضحايا ومهملين (٤٢,٥٩٪).

ولوحظ بان التغطية الصحفية ترسم صورة المهمل والضحية للشخص المعاق في هذا الجانب؛ نظرا لأن موضوع الغذاء يتم تغطيته من قبل الجمعيات الخيرية ومراكز التأهيل ، حيث تركز على ضعف المخصصات المالية لها، ومن ثم ضعف القدرة على تقديم الوجبة الغذائية المناسبة له، كما ان شكل المعونات والمساعدات الخيرية التي يقدمها عامة الناس له يعزز هذه الصورة، أما الموسسات الحكومية فتتعامل معه باعتبار الغذاء حقا له في معرض اشارتها الى الإتفاقية الدولية، وتركز على ضرورة معالجة الفقر من خلال الاستراتيجيات التنموية الشاملة، ولكن يشار هنا الى المؤسسات الخيرية هي الاكثر تطرقا لهذا الموضوع في التغطية الصحفية.

ر. موضوع التنمية: النسبة الأكبر من المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية الى تؤكد على اهمية تحقيق المساواة في توفير ظروف بيئة مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة مع غيرهم من افراد المجتمع في هذا الحق بنسبة (٧٩,٢٣٪)، بينما كانت نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم ضحايا ومهملين (١٤,٧٥٪)، أما نسبة المواد الإعلامية المنشورة التي كانت تنظر الى ذوي الإعاقة بوصفهم عبئاً نحو (٦,٠١٪).

وقد لوحظ بأن هذا الموضوع يحتل المرتبة الثانية بعد موضوع العمل من حيث نسبة التطرق، ويعود السبب الى اهتمام المؤسسات الحكومية بالمشاريع التنموية واتفاقات الشراكة التي تهدف الى تطوير اداء عمل المؤسسات الناشطة في مجال الإعاقة؛ إذ تتنوع وتكثر مشاريع الشراكة مع الدول والمؤسسات الدولية، فضلاً عن الاستراتجيات المتبعة. وقد رفع من رصيد هذا الموضوع التقرير الثاني المسحي

للأشخاص المعاقين الذي عقد في الاردن والذي حظي بتغطية واهتمام نوعيين، فضلاً عن استراتجية المسح التي اتبعتها وزارة التنمية الاجتماعية للمراكز والجمعيات العاملة في مجال تقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة.

١٠. طريقة تناول المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية لمفهوم الإعاقة:
شكل المفهوم الحقوقي في التعامل مع قضية الأشخاص ذوي الإعاقة نسبة (٤٨,١٥٪) بينما كان المفهوم الرعائي يشكل (٣٥,٢٨٪)، أما المواد الإعلامية التي تتناول المرافق فكانت نسبتها (١٠,٩٢٪)، وكانت المواد الإعلامية التوعوية والتثقفية تشكل نسبة (٥,٥٦٪)، ويبرز الرسم البياني اللاحق طريقة التناول على النحو التالي:

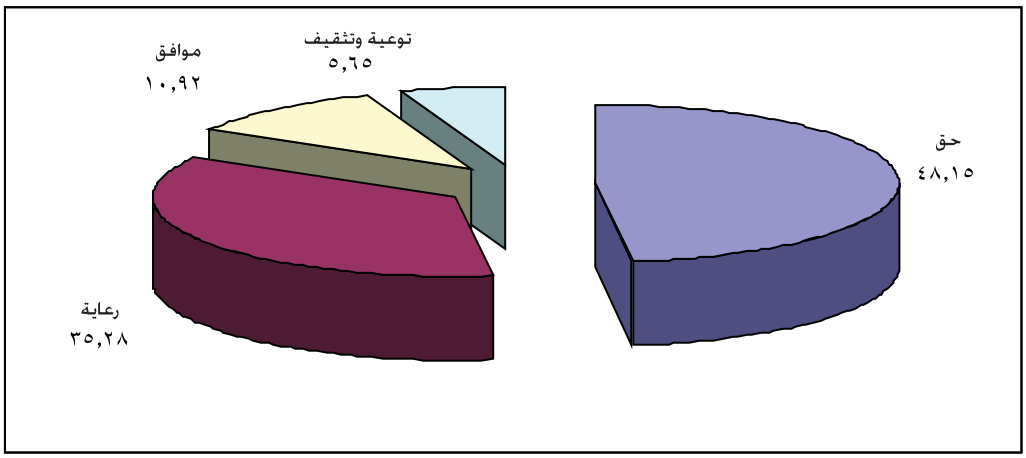

ارتبط تناول الصحف للمفهوم الحقوقي للاعاقة مباشرة بالإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة والجهات التي تقوم بتغطية الحدث، وهي جهات حكومية او منظمات دولية او المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين او المركز الوطني لحقوق الإنسان، أما عند الاشارة الى مؤسسات المجتمع المدني فانها تركز على المفهوم الرعائي وتوفير الاحتياجات والمرافق، مما قلص نسبة الاشارة الى المفهوم الحقوقي، ويعود المفهوم الرعائي الى الاسباب الاقتصادية المرتبطة بالحديث عن الدعم المادي، بينما تنظر المؤسسات الاخرى الى الموضوع من وجهة نظر طبية علاجية او تقنية او توعوية أو إنجازات رياضية مع العلم ان فئة جهات أخرى التي تغطي الحدث يقصد - كما أشرنا سابقاً - الجهات الطبية والتقنية والاتحادات الرياضية و النوادي.

١١. الصفات التي تظهر بها المواد الإعلامية الأشخاص ذوي الإعاقة:
شكلت صفة المبدع والقوي والقادر على تجاوز التحديات النسبة الغالبة في المواد

الإعلامية المنشورة، وقد وصلت الى (٦٠,٤٣٪)، بينما بلغت نسبة صفة الضعيف (٢١,٩٥٪) وصفة المثير للشفقة (١٤,٠٩٪)، ويبرز الرسم البياني اللاحق طبيعة الصفة ونوعها على النحو التالي:

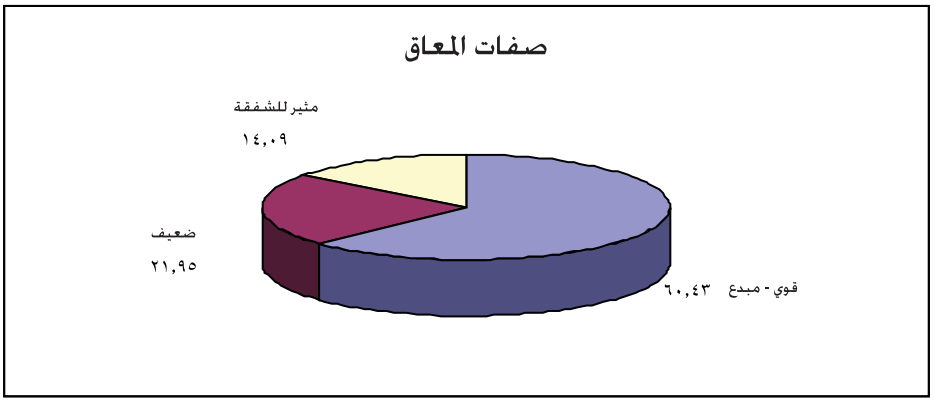

ويعود الفضل في رفع نسبة اعتبار الشخص المعاق يتميز بصفتي القوة والابداع الى طبيعة الجهات التي تغطي الحدث سواء أكانت رياضية ام حكومية ام دولية ام المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، بينما ارتبطت صفة الضعف بالاشارة الى احتياجاته ومعاناته من قبل موسسات المجتمع المدني وبشكل خاص الجمعيات الخيرية، كما ارتبطت صفة الشفقة بمحاولة الصحفيين في تحقيقاتهم وتعليقاتهم في التقارير الإخبارية إثارة القضية بإبراز الجوانب الإنسانية المحفزة للدعم والمساعدة ذات الطابع الانساني البحت التي لا تستند الى اسس قانونية حقوقية.

١٢. نوع اتجاه المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية:

بلغت نسبة الاتجاه الايجابي في التعامل مع قضية الأشخاص ذوي الإعاقة (٧٩,١٠٪) مقارنة بالاتجاه السلبي البالغ (٣,٩٥٪)، أما الاتجاه المحايد فكانت نسبته (١٦,٩٥٪)، ويبرز الرسم البياني اللاحق طريقة التناول على النحو التالي:

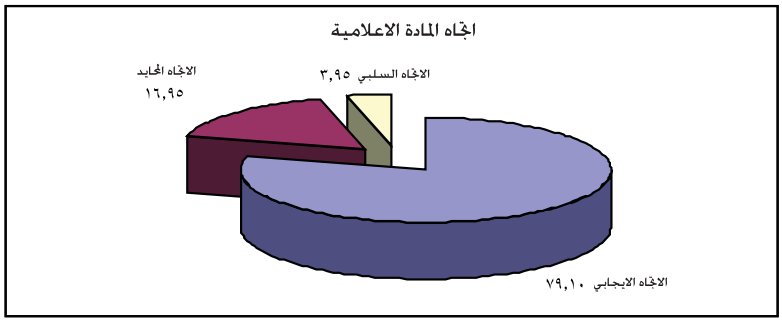

ينسجم الاتجاه الايجابي العام لمسألة الإعاقة مع نوع التغطية الصحفية التي تفرض نفسها باستمرار على نوعية المعالجة الصحفية، كما فرضت نفسها على الاتجاه العام للصحافة الأردنية، فهي الصفة الغالبة لهذه التغطية التي كان جل اهتمامها تغطية اخبار نشاطات المؤسسات الحكومية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين، فضلاً عن النشاطات الرياضية والاحتفالية، وهذا الاتجاه وليد مصادقة الاردن على الإتفاقية الدولية لعام ٢٠٠٧. أما الاتجاه المحايد فمثل - في الغالب الأعم - النواحي الطبية والتوعوية والعلاجية لمسببات الإعاقة او التعامل معها من النواحي الطبية والتقنية، فضلاً عن الدراسات والبحوث العلمية، وبالمقابل تمثل الاتجاه السلبي في الاخبار والتحقيقات التي تخلو من مفاهيم حقوق الانسان وتعالج واقع الشخص المعاق بوصفها رعاية أو مساعدات إنسانية وما ينتج عنها من كلفة اقتصادية، أو من خلال التركيز على استغلال الشخص المعاق لاعاقته من اجل التسول في احيان أخرى.

١٣. الرمز الدلالي لمضمون فكرة المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية:

كانت نسبة الرموز الدلالية الداعمة للأشخاص ذوي الإعاقة (٧٤,٣٣٪)، وقد توزعت على المقالات بنسبة (١٠٠٪) والأخبار بنسبة (٨٤,٦٤٪) والتقارير (٨١,١٣٪) والمقابلات (١٠٠٪) والتحقيقات (٨٥,٧١٪) والدراسات (٥٨,٨٢٪) وبريد القراء (١٠٠٪). بينما بلغت الرموز الدلالية غير الداعمة (١,٩٦٪) توزعت على الاخبار بنسبة (٢,١٤٪) والتقارير (٣,٧٧٪). ويبرز الرسم البياني اللاحق طريقة التناول على النحو التالي:

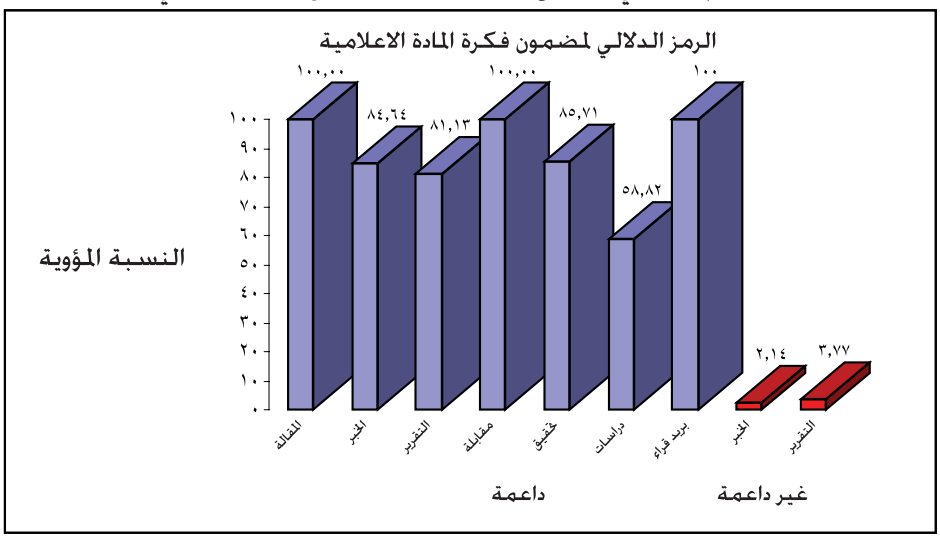

تعاملت الرموز الدلالية مع الفكرة بوصفها وحدة التحليل، ونجد أن المقالات على ضألتها التي لم تتجاوز مقالتين كانت داعمة بالمطلق لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ويعود ذلك إلى اهتمام الكاتب بالإتفاقية الدولية وما تحويه من بنود، اما المقابلات التي كانت مع مسؤولين واعضاء في المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين او رؤساء جمعيات خيرية فإنها أكدت على حقوق الشخص المعاق، بينما غطت الاخبار والمؤتمرات والورشات والنشاطات الحكومية سواء على الصعيد القانوني او الصحي او التأهيل او التعليم.

أما الرموز غير الداعمة فارتبطت بصورة الشخص المعاق المترسخه في الذهنية بوصفه متسولاً ومتكسباً من اعاقته، كما ارتبطت بتوجهات بعض العاملين في مؤسسات المجتمع المدني الذي تضرروا من القوانين الجديدة وعمليات المسح، ومن ثم تعاملوا مع الشخص المعاق بوصفه عبئاً وتعاملوا مع احتياجاته باعتبارها عملاً خيرياً.

وفيما يتعلق ببريد القراء لوحظ انه يحتوي شكاوى وجهة الى الوزارات، رغم ضألة نسبتها إلا انها عكست الانتقائية في التعامل مع مسألة الإعاقة؛ إذ تعاملت مع المشكلة دون تعليق او متابعة حقيقية، أما الدراسات التي نحت منحى علمي تقني فلم تحمل اتجاه او رموز دلالية سلبية، وكانت في اطار التوعية وايجاد الحلول لمشاكل الشخص المعاق وتلبية احتياجاته التقنية والطبية.

١٤. مقارنة حجم المادة الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية ما بين الربعين الاول والثاني من عام ٢٠٠٨:

تميز الربع الثاني من عام ٢٠٠٨، أي الفترة الممتدة بين ٢٠٠٨/٦/٣٠-٤/١ بتغطية مختلفة لموضوعات الإعاقة، ويعود السبب الى التوجهات الإعلامية الجديدة التي تنسجم وتستجيب نوعاً ما لمواد الإتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقةالتي صادق عليها الأردن، وإلى نوعية النشاطات المرتبطة بتوقيع مذكرة التفاهم بين المركز الوطني لحقوق الانسان والمجلس الثقافي البريطاني التي ركز على قطاع الإعلام في هذا المجال ضمن مشروع دعم المشاركة الفاعلة للأشخاص ذوي الإعاقة وتأثير الإعلام.

وقد لاحظ فريق البحث جملة من النتائج في هذا المجال، وهي:

أ. كانت نسبة الزيادة في تغطية المواد الإعلامية المنشورة في الصحف اليومية خلال الربع الثاني (٢٤,٧٥٪) مقارنة مع الربع الاول.

ب. كانت نسبة الزيادة في في المصادر الاخبارية التي تعتمد على المراسل والمحرر ووكالة الإنباء الأردنية في الصحف اليومية خلال الربع الثاني (٢٣,٦٦٪) مقارنة مع

الربع الاول.

ت. كانت نسبة الزيادة في الكتاب بوصفهم مصدراً من مصادر التغطية الصحفية خلال الربع الثاني (٣٣,٣٣٪) مقارنة مع الربع الاول.

ث. كانت نسبة الزيادة في نوع القالب الصحفي من فئة الاخبار والتقارير خلال الربع الثاني (٢٠,١٢٪) مقارنة مع الربع الاول.

ج. كانت نسبة الزيادة في النشاط الإعلامي لمجموع المؤسسات المعنية بموضوع الإعاقة خلال الربع الثاني (٢٧,٠٥٪) مقارنة مع الربع الاول.

ح. كانت نسبة الزيادة في تغطية الزيارات والاحتفالات الرسمية خلال الربع الثاني (٢٧,٨٢٪) والشخصيات العامة بنسبة (٣٨,٤٦٪) والإتفاقية والقانون بنسبة (٢٧,٨٢٪) وذلك بالمقارنة مع الربع الاول.

خ. كانت نسبة الزيادة في تناول المفهوم الحقوقي خلال الربع الثاني (١٧,٤١٪) مقارنة مع الربع الاول.

د. كانت نسبة الزيادة في تناول صفة القوي والمبدع للشخص المعاق خلال الربع الثاني (٢٨,٢٥٪) مقارنة مع الربع الاول.

ذ. كانت نسبة الزيادة في الاتجاه الايجابي للتغطية الصحفية خلال الربع الثاني (٢٣,٥٧٪) مقارنة مع الربع الاول.

وتعكس الأرقام السابقة الوارده في الدراسة تحسناً ملحوظاً في التغطية الصحفية باتجاه ايجابي في تناول موضوع الإعاقة في الربع الثاني من عام ٢٠٠٨، وهو ما يعطي دلالة واضحة على وجود اثر ايجابي للنشاطات المختلفة التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والمدنية ومنها المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين والمركز الوطني لحقوق الانسان بالشراكة مع غيره. وتؤكد هذه الدراسة على ضرورة تكثيف مثل هذه النشاطات وتطويرها باتجاه يدفع نحو تجاوز التغطية الاخبارية للوصول الى تغطية شاملة تمثل كافة اشكال القوالب الصحفية. وبمعنى أخر فإن هذه المؤسسات تمثل المرسل في حين تمثل الصحافة الأداة أو الوسيلة المتبعة لإيصال الرسالة في صيغة الخبر الصحفي. الأمر الذي يدفع باتجاه إعادة النظر في اشكال التغطية الصحفية لتتجاوز تغطية الخبر وتلعب دور المعد (الصحافة) والمرسل لهذه الرسالة الإعلامية المهمة .

١٥. حجم وطبيعة المادة الاعلانية المنشورة في الصحف اليومية:

تميزت المادة الإعلانية المنشورة في الصحف اليومية بما يلي:

أ. كانت نسبة المادة الاعلانية المنشورة من حجم المادة الإعلامية والاعلانية ذات العلاقة بالأشخاص المعاقين (٣,٨٨٪)، وجاءت جميع الاعلانات في الصفحات الداخلية للصحف.

ب. جاءت مؤسسات المجتمع المدني والشركات الخاصة في المرتبة الأولى من حيث نشر الاعلانات بنسبة (٣٦,٣٦٪) لكل منهما، وتبعتها الجهات الحكومية بنسبة (١٨,١٨٪)، ثم الافراد بنسبة (٩,٠٩٪)، أما المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين والبرلمان فكانت نسبتهما صفر لكل منهما، ويوضح الرسم البياني ذلك على النحو التالي:

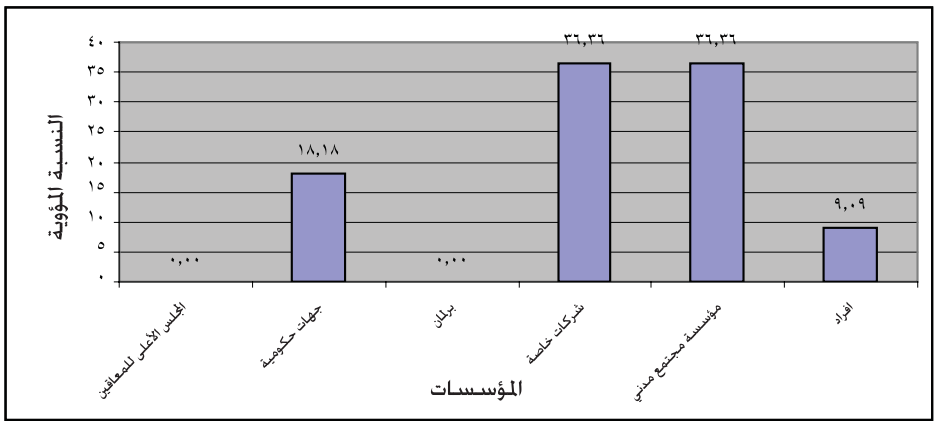

ت. كانت نسبة الاعلانات المتعلقة بوظيفة متاحة لأصحاب الإختصاص من المؤهلين للعمل على خدمة ورعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة (٤٠٪) وبالجانب التسويقي لسلعة أو خدمة (٣٠٪)، كما نشرت اعلانات متعلقة بالتوعية للأشخاص المعاقين واسرهم بنسبة (٣٠٪).

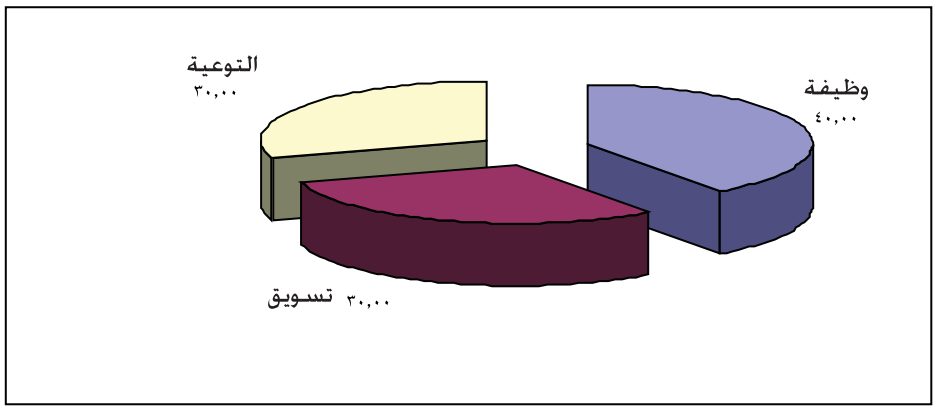

ث. وبخصوص اتجاه الاعلان، فقد كانت نسبة الاعلان الذي يحمل توجهات ايجابية (٧٠٪) ومحايده (٢٠٪) وسلبية (١٠٪). ويبرز الشكل البياني التالي ذلك:

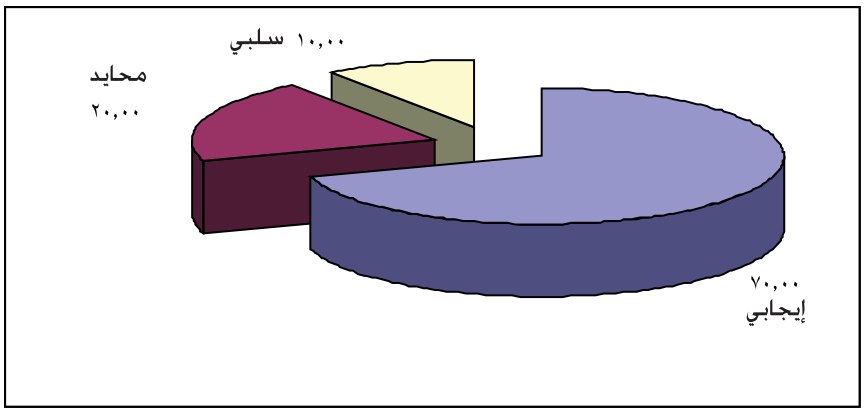

يعكس هذا الاتجاه طبيعة التوجهات الاجتماعية، حيث يبرز الاهتمام بحاجات الشخص المعاق في مجال التأهيل والتعليم، وذلك من خلال البحث المتواصل عن اصحاب الاختصاص والمؤهلين للعمل بهذه الوظائف، كما يعكس توجهات المؤسسات والجمعيات الخيرية والاتحادات والنوادي العاملة في مجال الإعاقة في ابراز نشاطاتها على اختلاف انواعها وخاصة الانتخابية، بالاضافة الى ان الاعلان يبرز الاهتمام بالجانب التوعوي ذو الطبيعة الوقائية، ولكنه لا يخلو ايضاً من الصور النمطية السلبية، حيث اعتمدت احدى الشركات في تسويق سلعها على صورة نمطية تربط بين العقل السليم والجسم السليم، الأمر الذي يتطلب المزيد من الجهد في ضبط الاداء فيما يخص الإعلانات.

الاستنتاجات:

وقد خلصت الدراسة الى الإستنتاجات التالية :-

- محدودية اهتمام الصحف اليومية بالموضوعات المتعلقة بالإعاقة وشح الكادر الصحفي المتخصص في قضايا الإعاقة.
- اكتفاء الصحفيين بمتابعة ما يصلهم من مناسبات وفعاليات من المؤسسات الحكومية والمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين ومراكز التأهيل الخاصة، وندرة التحقيقات والتقارير والمقابلات المعنية بالأشخاص ذوي الإعاقة والاعتماد على المواد الإعلامية ذات الطابع الخبري.
- اهتمام الصحف بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة خلال النصف الثاني من فترة الدراسة بات ملحوظاً، ولكنه لا ينسجم مع طموحات القائمين على هذه البرامج، وخصوصاً أن الاخبار والتقارير الصحافية تتناول ذوي الإعاقة من زاوية الاحتفاليات والزيارات الرسمية، وليس من زاوية المشاكل التي يعانون منها، ولم تتطرق بعد بشكل مكثف للكثير من الموضوعات مثل: وضع إسرة المعاق، وتوعية المجتمع بواجبات المعاق وحقوقه، ودعم وتفعيل القوانين المتعلقة به، والمطالبة بتحسين أوضاعه الاجتماعية والتعليمية والوظيفية.

وخلاصة القول، فإنه يلاحظ أن التغطية الصحفية تميل الى النموذج الانتقائي في تغطية اخبار الأشخاص ذوي الإعاقة؛ إذ تركز على الاخبار المرتبطة بنشاط المؤسسات الحكومية دون أن تبرز دور الأشخاص ذوي الإعاقة وهمومهم، ومن ثم تفتقد الصحافة اليومية الى التنوع في التغطية وتعتمد صيغة القوالب المحددة وهي الاخبار والتقارير.

وعلى الرغم من أن التغطية الصحفية تعكس اتجاهاً ايجابياً في دلالاتها وفكرتها الاساسية إلا إنها تحتل مساحة صغيرة جداً من اهتمام الصحف اليومية الأردنية، وترتبط بشكل مباشر بالنشاطات الحكومية ونشاطات المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين وما يتعلق بها من نشاطات الجمعيات الاهلية وطريقة تفاعلها مع الفعل الحكومي على اختلاف مستوياته دون أن يكون لهذه الصحف أي استراتيجية اعلامية واضحة تعالج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة او تتعامل مع احتياجاتهم ومتطلباتهم.

التوصيات:

- حاجة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم إلى التوعية بواقع وإمكانات هذه الفئة، وخاصة أن أغلب هذه الأسر هي من ذوي المستوى الثقافي والاقتصادي المتدني، ومن هنا ضرورة قيام الصحفيين بمناقشة قضاياهم؛ للوقوف بصدق على حقيقة وضعهم وهمومهم.
- هناك حاجة ملحة لإيجاد اعلام متخصص بشؤون الإعاقة، بحيث يتولى مسؤوليته الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال مشاركتهم في إعداد المواد الإعلامية بعيداً عن الاكتفاء بالحضور الرمزي الهش والضعيف؛ وذلك بتوظيف التطور التقني الحاصل في مجال الإعلام كما يجب دعم هذه الفئة التي يعتقد أنها لم تأخذ حقها بعد من اهتمام القائمين على الإعلام المحلي، خصوصاً أنهم الأقدر على التعبير عن آرائهم وإيصال قضاياهم للأشخاص ذوي الإعاقة مثلهم والتواصل مع غيرهم من أبناء المجتمع بكل السبل والطرق، وهو ما يحتاج إلى دراسة وافية لجميع أنواع الإعاقات.
- هناك حاجة الى دراسة اتجاهات الإعلاميين تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، بحيث يمكن تغيير الاتجاهات السابقة.

وصفوة القول أن هذه الدراسة تخدم التوجهات الجديدة الداعمة للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن اطار حقوقي، ويوصي فريق البحث أن يتابع هذا الجهد العلمي بمجموعة من الدراسات الداعمة التي توسع قاعدة المعلومات حول التعامل الصحفي سواء المطبوع منه أو المرئي أو المسموع أو الالكتروني؛ بغية البحث في افضل الوسائل واكثرها فاعلية لتفعيل دور المعاق وتحسين الصورة النمطية له بشكل يساعد على ادماجه في المجتمع، ويجعل الإعلام يعكس حقيقة مفادها: أن المعاق جزء من المجتمع، وأن الحياة اليومية بمختلف نشاطاتها للأشخاص ذوي الإعاقة تستحق الاهتمام والتغطية الشاملة والمتواصلة، ولا يجب أن تقتصر هذه التغطية على الاحتفالات والمناسبات الرسمية، وهذا يتطلب التعامل معها بمهنية عالية.

وللوصول إلى أعلى درجات المهنية يؤكد فريق البحث على أهمية دراسة الجمهور المتلقي للرسالة وخاصة الأشخاص ذوي الإعاقة، بغية التعرف على اتجاهاتهم ومواقفهم من التغطية الصحفية، فضلاً عن التعرف على احتياجاتهم ورغباتهم ويشمل الجمهور كذلك اسر المعاقين؛ وذلك لاستبيان احتياجاتهم بما يساعد على تطوير العمل الصحفي وإيجاد صحافة متخصصة باحتياجات ذوي الإعاقة، فالجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية يعتبر احد العناصر الرئيسية في

صياغة الرسالة الإعلامية وصياغة أهدافها، وما يقدمه الجمهور هو بمثابة التغذية الراجعة التي تعين العاملين على بناء إعلام هادف قادر على الوصول إلى جمهوره، فالاتجاه العام الذي كان سائداً هو اتجاه أما توعوي أو يناقش احتياجات المعاق دون الأخذ بعين الاعتبار رأى الأشخاص ذوي الإعاقة أو ذويهم، وعلى الرغم من التغير الحاصل إلا أن هنالك حاجة إلى مزيد من الجهود للخروج إلى إطار أوسع يستجيب للمتغيرات الجديدة المرتبطة بتأصيل قانوني لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وإعطائهم مكانتهم في المجتمع كعنصر فاعل.

ملحق رقم (1)

استمارة تحليل مضمون الصحف الاردنية اليومية تجاه الإشخاص ذوي الإعاقة

المادة الاعلامية

اسم الصحيفة :

العدد :

التاريخ :

مكان النشر :

اسم المرسل :

رقم الاستمارة :

عدد الصفحات :

جدول رقم (1) فئة الشكل

الصفحة	تكرار التركن الايمن العلوي	تكرار التركن الايمن السفلي	تكرار التركن الايسر العلوي	تكرار التركن لايسر السفلي	المجموع	النسبة المئوية
الصفحة الاولى						
الصفحة الداخلية						
الصفحة الاخيرة						
المجموع						
النسبة المئوية						

جدول رقم (2) فئة المصدر

تصنيف المصدر	محرر	مرسل	وكالة انباء			مسؤول حكومي	كتاب	مؤسسة المصدر	مجهولة المصدر	اخرى
			بشر	عربية	دولية					
التكرار										
المجموع										
النسبة المئوية										

جدول رقم (3) فئة القالب الصحفي

تصنيف تغطية الموضوع	الأخبار	التقارير	التحقيقات	المقابلات	المقالات و الآراء	الترجمات والدراسات	النشرات الدورية	الصور الكاريكاتورية	بريد القراء	اخرى
التكرار										
المجموع										
النسبة المئوية										

جدول رقم (4) فئة المؤسسة التي تغطي الحدث

المؤسسة التي تغطي الحدث	التكرار	النسبة المئوية
المجلس الأعلى للمدققين		
جهات حكومية		
برلمان		
شركات خاصة		
مؤسسة مجتمع مدني		
أخرى		
المجموع		

جدول رقم (5) فئة اسباب التغطية

الاسباب	التكرار	النسبة المئوية
تقديم رأي		
خبر		
أخرى		
المجموع		

جدول رقم (6) اسباب الاهتمام

سبب الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
مؤتمر دولي		
مؤتمر محلي		
زيارة واستقبالات رسمية		
دراسة علمية		
شخصية عامة		
ورشة ودورات		
بطولة رياضية		
تدقيق/قانون		
اخرى		
المجموع		

جدول رقم (7) الموضوعات التي تطرحها المعالجة الصحفية

تصنيف الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
قانونية		
تعليمية		
اجتماعية		
اقتصادية		
ثقافية		
سياسية		
رياضية		
تقنيات		
اخرى		

جدول رقم (8)الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من موضوع العمل

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
مفتاح		
معطل للانتاجية/ كاهل		
المجموع		

جدول رقم (9) الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من القضية موضع الصحة:

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مساوة		
المجموع		

جدول رقم (10) الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من حق التعليم

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ متجز		
المجموع		

جدول رقم (11) الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من حق المشاركة العامة

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ منجز		
المجموع		

جدول رقم (12) الصورة التي ترسمها الصحيفة للمعاق من حق التقاضي

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ متحدي		
المجموع		

جدول رقم (13) الصورة التي ترسمها الصحيفة للمعاق من حق المشاركة في الانشطة الرياضية والثقافية

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ متحدي		
المجموع		

جدول رقم (14) الصورة التي ترسمها الصحيفة للمعاق من حق اللجوء والتنقل

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ متحدي		
المجموع		

جدول رقم (15) الصورة التي ترسمها الصحيفة للمعاق من حق السكن

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ متحدي		
المجموع		

جدول رقم (16) الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من حق الغذاء

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ منجز		
المجموع		

جدول رقم (17) الصورة التي ترسمها الصحيفة للعراق من حق التنمية

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
ضحية /مهمل		
مبدع/ منجز		
المجموع		

جدول رقم (18) تناول الصحيفة

التناول	التكرار	النسبة المئوية
حق		
رعاية		
مرافق		
مؤشرات		
أخرى		
المجموع		

جدول رقم (19) صفات السياق

الصفة التي يعكسها	التكرار	النسبة المئوية
قوي/ مبدع		
ضعيف		
مثير للدهشة		
أخرى		
المجموع		

جدول رقم (20) الاتجاه

نوع الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي		
محايد		
سلبي		
المجموع		

جدول رقم (21) الرموز الدلالية للمضمون – الفكرة

الفكرة	داعمة للسياق	غير داعمة للسياق	محايدة	المجموع	النسبة المئوية
المقالة					
الخبر					
التقرير					
المقابلة					
التحقيق الاستقصائي					
الصور					
البريد					
أخرى					

ملحق رقم (2)

استمارة تحليل مضمون الصحف الاردنية اليومية تجاه الإشخاص ذوي الإعاقة

المادة الاعلانية

استمارة تحليل مضمون الصحف الاردنية اليومية

تجاه السعاقين الاعلان

اسم الصحيفة :

العدد :

التاريخ :

مكان النشر :

اسم المرمز :

رقم الاستمارة :

عدد الصفحات :

جدول رقم (1) فئة الشكل

الصفحة	تكرار التركن البدن العلوي	تكرار التركن البدن السفلي	تكرار التركن الاسر العلوي	تكرار التركن الاسر السفلي	المجموع	النسبة المئوية
الصفحة الاولى						
الصفحة الداخلية						
الصفحة الاخيرة						

جدول رقم (2) فئة المؤسسة التي تغطي الحدث

المؤسسة التي تغطي الحدث	التكرار	النسبة المئوية
المجلس الأعلى للمعاقين		
جهات حكومية		
برلمان		
شركات خاصة		
مؤسسة مجتمع مدني		
فراد		
المجموع		

جدول رقم (3) اسباب الاهتمام

اسباب الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
وظيفة		
تعويق		
اخرى		
المجموع		

جدول رقم (4)الصورة التي ترسمها الصحيفة للمعاق من موضوع الاعلان

الصورة	التكرار	النسبة المئوية
عبء		
منتج		
اخرى		
المجموع		

جدول رقم (5) تداول الصحيفة

التداول	التكرار	النسبة المئوية
حق		
رعاية		
مرفق		
لدليجات		
أخرى		
المجموع		

جدول رقم (6) الاتجاه

نوع الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي		
محايد		
سلبي		
المجموع		

الرابع عشر : جدول رقم (7) الرموز الدلالية للمضمون - الفكرة

الفكرة	داعمة للمعاقين	غير داعمة للمعاقين	محايدة	المجموع	النسبة المئوية
الاعلان					
صور اخرى					